

تفسير البحر المحيط

@ 334 لقاءه ثمانين عاماً ، وأنَّ وجده عليه وجد سبعين ثكلى ، وأجره أجر مائة شهيد . وقال الزمخشري : فهو كظيم ، فهو مملوء من الغيظ على أولاده ، ولا يظهر ما يسوؤهم انتهى . وقد ذكرنا أنَّ فعيلًا بمعنى مفعول لا ينقاس ، وجواب القسم تفتؤ حذف منه ، لا لأنَّ حذفها جائز ، والمعنى : لا تزال . وقال مجاهد : لا تفتّر من حبه ، كأنه جعل الفتوء والفتور أخوين ، والحرص الذي قدرنا موته . قال مجاهد : ما دون الموت . وقال قتادة : البالي الهرم ، وقال نحوه : الضحاك والحسن . وقال ابن إسحاق : الفاسد الذي لا عقل له . وكأنهم قالوا له ذلك على جهة تفنيد الرأي أي : لا تزال تذكر يوسف إلى حال القرب من الهلاك ، أو إلى أنَّ تهلك فقال هو : إنما أشكو بثي وحزني إلى الله أي : لا أشكو إلى أحد منكم ، ولا غيركم . وقال أبو عبيدة وغيره : البث أشدُّ الحزن ، سمي بذلك لأنه من صعوبته لا يطيق حمله ، فيبثه أي ينشره . وقرأ الحسن وعيسى : وحزني بفتحتين . وقرأ قتادة : بضمين . وأعلم من الله ما لا تعلمون أي : أعلم من صنعه ورحمته وحسن ظني به أنه يأتي بالفرج من حيث لا أحتسب ، قاله الزمخشري . وقال ابن عطية : ويحتمل أنه أشار إلى الرؤيا المنتظرة ، أو إلى ما وقع في نفسه ممن قول ملك مصر إني أدعو له برؤيته ابنه قبل الموت . وقيل : رأى ملك الموت في منامه فسأله : هل قبضت روح يوسف ؟ فقال : لا ، هو حي فاطلبه . اذهبوا : أمر بالذهاب إلى الأرض التي جاؤوا منها وتركوا بها أخويهم بنيامين والمقيم بها ، وأمرهم بالتحسس وهو الاستقصاء ، والطلب بالحواس ، ويستعمل في الخير والشر . وقرئ : بالجيم ، كالذي في الحجرات : { وَلا تَجَسَّسْوا } والمعنى : فتحسسوا نبأ من أمر يوسف وأخيه ، وإنما خصهما لأن الذي أقام وقال : فلن أبرح الأرض ، إنما أقام مختاراً . وقرأ الجمهور : تياسوا ، وفرقة : تأسوا . وقرأ الأعرج : تئسوا بكسر التاء . وروح الله رحمته ، وفرجه ، وتنفيسه . وقرأ عمر بن عبد العزيز ، والحسن ، وقاتدة : من روح الله بضم الراء . قال ابن عطية : وكان معنى هذه القراءة لا تياسوا من حي معه روح الله الذي وهبه ، فإنَّ من بقي روحه يرجى . ومن هذا قول الشاعر : .
وفي غير من قدورات الأرض فاطمع .
ومن هذا قول عبيد بن الأبرص : % (وكل ذي غيبة يؤوب % .
وغائب الموت لا يؤوب .
%) .

وقال الزمخشري : من روح الله بالضم أي من رحمته التي تحيا بها العباد انتهى . وقرأ أبي

من رحمة الله من صفات الكافر ، إذ فيه التكذيب بالربوبية ، أو الجهل بصفات الله . . .
2 ({ فَلَا مَسَّ دَخَلُوا عَلَيْهِمْ قَالَُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا
وَأَهْلَانَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفٍ لَنَا